خـــارج الـحـــدود

ليبيا والعودة إلـى السبـــعينـــيات

حازم مبيضين

إذا صدقت أنباء صحيفة الكومرسنت الروسية، أن الزعيم الليبي معمر القذافي سيقترح في أول زيارة له إلى موسكو منذ ٢٣ عاماً، تضييف قاعدة عسكرية بحرية روسية في بلاده، على افتراض أن الوجود العسكري الروسي، سيكون ضمانة لعدم قيام الولايات المتحدة باعتداء على ليبيا، خاصة وأنها لا تكف عن التضييق على العقيد القذافي، بالرغم من المبادرات المتعددة للمصالحة، فإن ذلك من حيث المبدأ، يعيد ليبيا إلى اليوم السابق لانقلاب القذافي على الملك إدريس السنوسي، المتهم بخضوعه للاستعمار الغربي، وقبوله بوجود قواعد أميركية وبريطانية في ليبيا، والتي عد النظام الثوري الأخضر التخلص منها إنجازه الكبير، ورأى في ذلك انتصاراً على الأمبريالية العالمية، التي يسعى هذه الأيام لاسترضائها وكسب ودها .

وبالعودة إلى تاريخ علاقات القذافي مع موسكو سنكتشف أن آخر زياراته لقلعة الاشتراكية تمت في عهد الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف. وخلال تلك الفترة مرت العلاقات الروسية الليبية بمراحل من المد والجزر، شأنها في ذلك شأن علاقات طرابلس مع معظم دول العالم، وبعد انهيار النظام السوفيتي بذلت روسيا جهداً متميزاً خاصة في عهد الرئيس السابق فلاديمير بوتين لتطوير علاقاتها مع ليبيا. لكن تلك الجهود لم تكلل بالنجاح إلا بعد زيارة بوتين إلى طرابلس قبل عشرة سنوات، وشطب الديون الروسية على ليبيا والبالغة ٤,٦ مليار دولار مقابل توقيع العديد من العقود المربحة للشركات الروسية. منها إنشاء سكة حديد بين سرت وبنغازي بكلفة تزيد عن الملياري دولار، واتفاق تعاون بين شركتي «غازبروم» الروسية وشركة النفط والغاز الوطنية الليبية.

المؤكد اليوم أن تقلبات مزاج القذافي هي الدافع وراء رغبته بتطوير العسكري التقني بين روسيا وبلاده حيث يتوقع خبراء عسكريون أن تصل قيمة العقود التي قد يوقعها الجانبان إلى ٤ مليارات دولار، ما يعني أن قيمة الاتفاقات العسكرية ستكون أكثر من جميع العقود المدنية. وواضح أن نظام النظرية الخضراء مهتم بشراء أحدث نماذج الأسلحة والتقنيات العسكرية الروسية، بما فيها أسلحة لم تصل بعد إلى القوات المسلحة الروسية كمروحيات «كا -٥٢» ومقاتلات «سو- ٣٥». وأنظمة صواريخ أرض - جو حديثة وسربين من مقاتلات «ميغ - ٢٩ س م ت» و«سو - ٣٠ م ك» ودبابات «ت- ٩٠ س»، وأسلحة وتقنيات روسية أخرى. والسؤال هنا لمن يجري تكديس هذه الأسلحة إذا كانت ليبيا في غير حالة حرب مع جيرانها، وإذا كانت واشنطن ولندن راضيتان عن نظام القذافي الذي يبدو أنه يتحول إلى وراثي يحل فيه الإبن الساعي لتحسين علاقات بلاده مع الغرب محل والده الذي خرب تلك العلاقات .

قبل الأسلحة الروسية المنتظر الاتفاق على تزويد ليبيا بها، كان القذافي قد اشترى من الفرنسيين ١٤ طائرة عسكرية من طراز «رافال»، و٣٥ مروحية حربية، و٦ سفن حربية إضافة إلى عدد من المدرعات ووسائل الدفاع الجوي. واتفق معهم على تحديث طائرات «ميراج ف -١» التي يستخدمها الليبون، وتقدر قيمة الأسلحة التي اشترتها ليبيا من فرنسا بنحو ٤,٥ مليار يورو. كما اشترت منها ٢١ طائرة مدنية «Airbus» بما لا يقل عن ١,٥ مليار دولار. وكل ذلك في سبيل نيل الرضى الذي يبدو أنه ما زال متمنعاً، بانتظار حلب المزيد من البقرة الليبية، التي لايعرف أبناء الشعب الليبي البسطاء طعم حليبها، الذي تتنعم به باريس وموسكو وغيرهما من عواصم تجارة الأسلحة فضلاً عن التنظيمات الثورجية، المستعدة بالمال الليبي، للقيام بمحاولات إنقلابية على أنظمة قد تعتبر نفسها من أصدقاء العقيد الثائر من دون توقف .

العقيد معمر القذافي، بزيارته لموسكو بحثاً عن حماية نظامه بالقواعد الروسية يعيد ليبيا إلى المربع الأول، ويدفعنا إلى السؤال، لماذا كانت ثورته، إذا تبين بعد أربعين عاماً حاجتها لحماية الروس، وهم الآن في عداد الدول التي رفض القذافي أنظمتها، ولم يعودوا الدولة السوفيتية العظيمة التي كانت تحارب الأمبريالية على أراضي الدول (الثورجية) الطارئة.

العقيد معمر القذافي, بزيارته لموسكو بحثاً عن حماية نظامه بالقواعد الروسية يعيد ليبيا إلى المربع الأول, ويدفعنا إلى السؤال, لماذا كانت ثورته, إذا تبين بعد أربعين عاماً حاجتها لحماية الروس, وهم الآن في عداد الدول التي رفض القذافي أنظمتها, ولم يعودوا الدولة السوفيتية العظيمة التي كانت تحارب الأمبريالية على أراضي الدول (الثورجية) الطارئة.

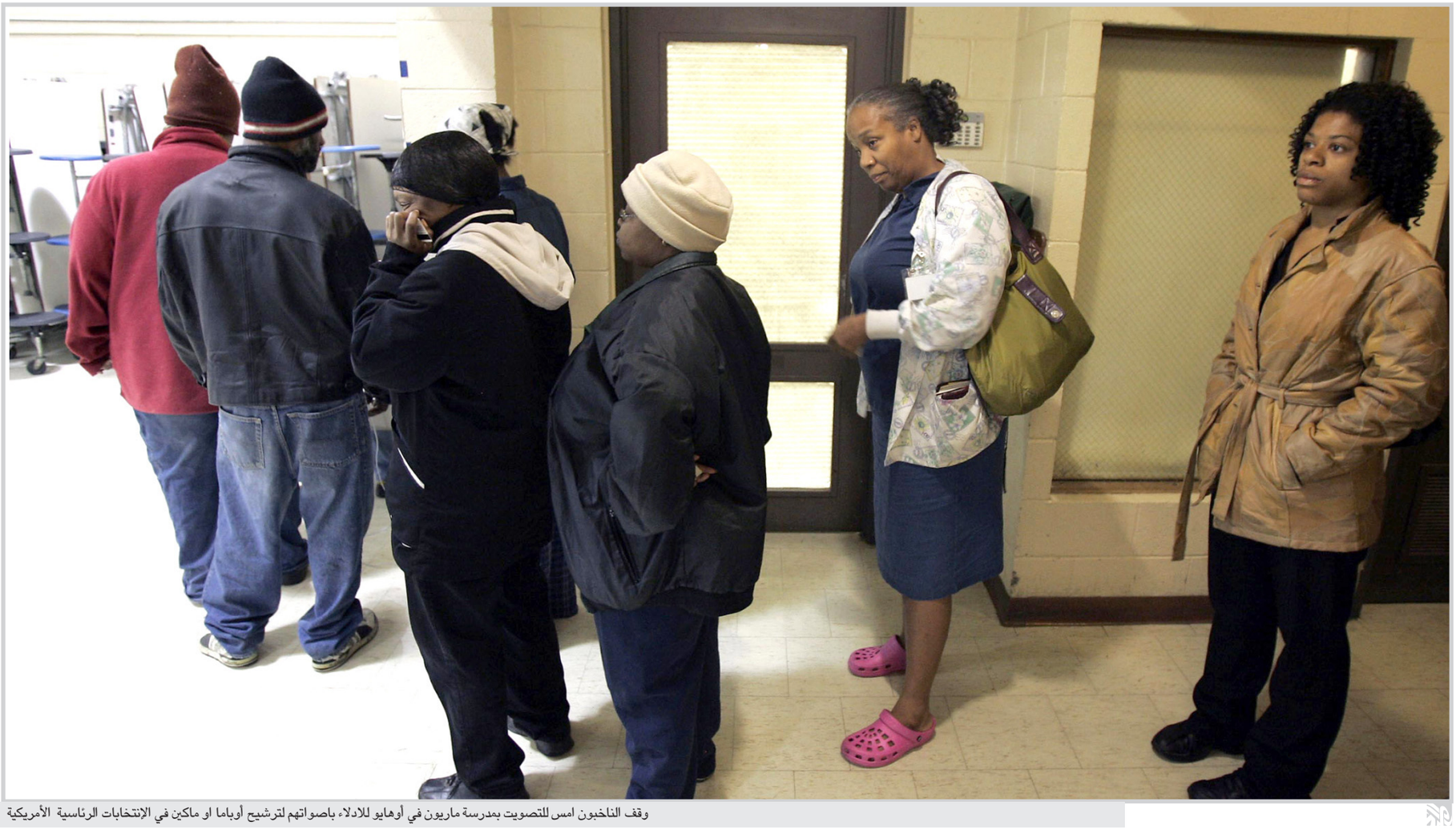

وقف الناخبون امس للتصويت بمدرسة ماريون في أوهايو للادلاء باصواتهم لترشيح أوباما او ماكين في الانتخابات الرئاسية الأمريكية

مع انتخاب ثلث مجلس الشيوخ وكل النواب

الولايات المتحدة اختارت رئيسها الرابع والاربعين

واشنطن/ ا ف ب

ادلى الاميركيون باصواتهم امس الثلاثاء لاختيار الرئيس الرابع والاربعين لبلدهم في انتخابات تاريخية يمكن ان تحمل اول رجل اسود الى الرئاسة في تاريخ الولايات المتحدة هو الديموقراطي باراك اوباما الذي تشير استطلاعات الرأي الى تقدمه على الجمهوري جون ماكين.

وامام نحو تسعين الف شخص تجمعوا مساء الاثنين في ماناساس (فرجينيا شرق)، شجع اوباما انصاره على «عدم التباطؤ او التوقف ولو لساعة او حتى لثانية» قبل انتهاء الانتخابات.

وفي مبادرة غير اعتيادية عبر عن شكره للصحافيين الذين تابعوه طوال ٢١ شهرا في الحملة «لتفهمهم» على الرغم من «بعض الخلافات الصغيرة».

وشهد اليوم الاخير من الحملة حدثا محزنا في معسكر الديموقراطيين. فقد اعلن اوباما وفاة جدته لامه مادلين دانهام عن ٨٦ عاما.

والمرشح الديموقراطي مولود لاب كيني وام اميركية بيضاء. وكان قطع قبل ايام حملته ليعود جدته في هاواي. وقد تولت هذه السيدة تربيته منذ سن العاشرة بينما كانت والدته تعمل في اندونيسيا.

وخلال تجمع انتخابي في كارولاينا الشمالية (جنوب شرق) مساء، لم يتمكن اوباما الذي بدا عليه الحزن الشديد، من تمالك نفسه وبكى امام مؤيديه.

من جهته، اكد ماكين في تجمع قرب لاس فيغاس (نيفادا، غرب) «لا تقطعوا الامل كونوا اقوياء وكونوا شجعانا وقاتلوا».

وبعد ان زار سبع ولايات الاثنين، قرر المرشح الجمهوري في اللحظة الاخيرة التوجه الثلاثاء الى كولورادو (غرب) ونيومكسيكو (جنوب غرب)، الولايتان الجمهوريتان اللتان يمكن ان تغيرا توجههما.

ويفترض ان ينتخب الاميركيون الرئيس وثلث اعضاء مجلس الشيوخ وكل اعضاء مجلس النواب. وتشير استطلاعات الرأي الى ان الديموقراطيين سيعززون الغالبية التي يتمتعون بها في الكونغرس.

وحسب تقليد متبع منذ فترة طويلة، فتحت مراكز الاقتراع في بلدتي ديكسفيل نوتش وهارتس لوكيشن في نيوهامشير (شمال شرق) ابوابها منتصف ليل الثلاثاء ويبلغ عدد سكان هاتين البلدتين الصغيرتين معا بالكاد ١٢٠ نسمة.

واختارت هارتس لوكيشن التي صوتت للجمهوريين في عمليات الاقتراع الاخيرة، هذه المرة باراك اوباما الذي حصل على ١٧ صوتا مقابل عشرة اصوات لجون ماكين، حسبما ذكر صحافي من وكالة فرانس برس.

وقالت شبكة «سي ان ان» على موقعها على الانترنت ان سكان ديكسفيل نوتش صوتوا لباراك اوباما بـ١٥ صوتا مقابل ستة لجون ماكين، موضحة انها المرة الاولى التي تختار فيها البلدة مرشحا ديموقراطيا.

وسيرث الرئيس المقبل وضعا اقتصاديا مأساويا. فالولايات المتحدة على شفا ركود وتشهد ازمة مالية غير مسبوقة منذ ازمة عام ١٩٢٩.

ويمثل المرشحان جيلين مختلفين. فاوباما يبلغ من العمر ٤٧ عاما وماكين ٧٢ عاما. والقيم التي يدعو اليها كل منهما وآراؤهما مختلفة تماما وان كان كل منهما يتحدث عن التغيير.

وما زال العامل العنصري مجهولا اكبر في الاقتراع الذي يفترض ان يتسم بمشاركة كبيرة في التصويت.

ويقدر خبراء عدد الذين سيدلون باصواتهم بما بين ١٣٠ مليون ناخب و١٣٥ مليونا مقابل ١٢٠ مليون ناخب في ٢٠٠٤ و١٠٥ ملايين في ٢٠٠٠.

ويأمل الديموقراطيون في الافادة من هذا الحماس خصوصا بفضل السود الذين يقومون بتعبئة لا سابق لها وراء المرشح الديموقراطي والشبان الذين يقترعون للمرة الاولى.

ويعول الجمهوريون على عدد من الناخبين الذين ما زالوا مترددين لعكس الاتجاه وضمنيا على تصويت برفض اوباما.

وسمح بالتصويت المبكر في نحو ثلاثين ولاية. واشارت دراسة لجامعة جورج ميسون الى ان اكثر من ٢٩ مليون ناخب معظمهم ديموقراطيون انتهزوا هذه الفرصة قبل امس الثلاثاء.

وافتتحت معظم مكاتب الاقتراع على الساحل في الشرقي بين الساعة العاشرة والثانية عشرة بتوقيت غرينتش. وبدات بعض مكاتب الاقتراع في فرمونت (شمال شرق) في استقبال الناخبين اعتبارا بوقت مبكر .

واضافة الى اختيار رئيسهم، اقترع الاميركيون امس الثلاثاء لتجديد ثلث اعضاء مجلس الشيوخ وكل اعضاء مجلس النواب. ووفق استطلاعات الرأي ينتظر ان يعزز الديموقراطيون اغلبيتهم في الكونغرس.

ووعد اوباما بخفض الضرائب المفروضة على الموظفين الاميركيين بنسبة ٩٥٪ واتباع سياسة شاغال كبرة للبنى التحتية وتأمين تغطية صحية للجميع. اما ماكين فيريد الابقاء على خفض الضرائب المفروضة على الجميع بما في ذلك المداخيل الكبيرة.

على الصعيد الدولي، وعد اوباما بسحب الجنود الاميركيين من العراق بشكل «مسؤول» خلال مهلة ١٦ شهرا وتركيز الجهود على مكافحة تنظيم القاعدة.

اما ماكين فقد قال ان الجنود الاميركيين لن يغادروا العراق قبل تحقيق النصر الذي اصبح «قريبا» على حد قوله.

بان كي مون الى افريقيا لبحث سبل حل أزمة الكونغو

نيويورك / الوكالات

قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إنه سيسافر إلى أفريقيا في مسعى منه للمساهمة في الجهود الرامية إلى إنهاء الأزمة التي تعصف بمنطقة شرقي الكونغو المحاذية للحدود مع رواندا. وشدد بان على القول إنه سيكون هنالك «عواقب وخيمة» للأزمة» ما لم يسارع الجميع إلى وضع حد لها في أقرب وقت ممكن.

وأضاف قائلا إن رئيس الكونغو جوزيف كابيلا ونظيره الرواندي بول كاجامي أعربا عن استعدادهما للقائه ومناقشة سبل إنهاء الأزمة. وفي وقت سابق قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير ان قوة الامم المتحدة في الكونغو يجب ان تكون أكبر وان يسمح لعناصرها بالقتال حتى يتمكن جنودها من ضمان الحد الادنى من الامان لعمال الاغاثة.

بكين تهاجم الدلاي لاما بعد تشكيك الاخير بمفاوضاته معها

بكين / الوكالات

هاجم الاعلام الصيني الرسمي بشدة الزعيم المنفي لبوذيي التبت الدلاي لاما بعد ان شكك الاخير في جدوى مواصلة التفاوض مع بكين بخصوص مستقبل الاقليم الصيني.

وجاء التعليق الرسمي الصيني الذي نشرته وكالة شينخوا للانباء يوم الثلاثاء بينما يستعد الجانبان لأول جولة مفاوضات منذ انعقاد اولمبياد بكين في شهر آب المنصرم.

وكان المفاوضون التبتيون قد وصلوا الى العاصمة الصينية يوم الخميس الماضي، الا انه لم يتضح ما اذا كانت اية مفاوضات قد انطلقت فعلا.

وكان الدلاي لاما قد قال يوم امس الاول الاثنين إن الجهود التي بذلها في سبيل تحقيق شكل من اشكال الحكم الذاتي للتبت قد قد اخفقت في الاتيان بأي تغيير ايجابي، وعبر عن شكه في ان تتمكن المفاوضات من تحقيق اي اختراق رئيس في هذا المضمار.

ولكن شينخوا قالت: «بتركيزه على خيبة امله بالمفاوضات والاتصالات (بين الحكومة الصينية و«حكومة التبت في المنفى» التي يترأسها الدلاي لاما)، اعتمد الدلاي لاما متعمدا موقفا مثيرا للشفقة هدفه الوحيد استدار عطف الرأي العام.»

ومضت الوكالة الرسمية للقول: «إن «خيبة امله» تكشف عن تردده في التخلي عن موقفه الداعي الى «استقلال» التبت.»

هجوم انتحاري في باكستان يسفر عن ٧ مصابين

دوابا/ الوكالات

اصيب سبعة اشخاص في الاقل بجراح جراء هجوم انتحاري شمال غربي باكستان. وقال مسؤولون امنيون إن الانتحاري استهدف نقطة تفتيش تابعة للجيش الباكستاني في بلدة دوابا الواقعة بمنطقة هانجو في اقليم الحدود الشمالية الغربية صباح امس الثلاثاء.

وتضاربت الانباء بشأن طبيعة الهجوم، فبينما اوردت بعض التقارير ان الانتحاري كان يستقل سيارة وانه فجر قنبلة قرب نقطة التفتيش، قالت تقارير اخرى إنه فجر نفسه. يذكر ان باكستان ما لبثت تشهد موجة من الهجمات الانتحارية في السنوات الاخيرة.

ووقع الهجوم الاخير بعد يوم واحد من زيارة قام بها الى اسلام آباد الجنرال ديفيد بتريوس القائد العام للقيادة العسكرية المركزية الامريكية اجتمع فيها بالرئيس الباكستاني آصف علي زرداري وغيره من كبار المسؤولين وبحث معهم التقدم المحرز في «الحرب على الارهاب.»

وتقول التقارير إن بلدة دوابا مسرح الهجوم الاخير لها تاريخ حافل بالعنف الطائفي والديني.

تقرير اخباري

حكام مصر .. معمرون .. ثابتون وسط شدائد العالم

القاهرة / الوكالات

لكن الصفوة الحاكمة رابطة الجأش تجمعت في المؤتمر السنوي للحزب الوطني الديمقراطي الذي بدأ يوم السبت الماضي وأنهى أعماله الاثنين تحت شعار «فكر جديد.. لمستقبل بلدنا».

ومع ذلك بدت الافكار والسياسات الجديدة شحيحة. بل ان المؤتمر لم يلق ضوءا جديدا على التكهن الطويل بمن سيخلف الرئيس حسني مبارك الذي يبلغ من العمر ٨٠ عاما ويتولى رئاسة الدولة منذ ٢٨ عاما.

وقالت المحللة السياسية ورئيس تحرير مجلة الديمقراطية التي تصدر عن مؤسسة الاهرام الصحفية هالة مصطفى «كل المؤتمر... يظهر الاستمرار أكثر من التغيير وأظن انه سيستمر على هذا النحو.»

وفي مؤتمر العام الماضي أصلح الحزب هيكله على نحو يجعل من المستحيل تقريبا على أي أحد اقامة دعوى أمام القضاء ضد حق السياسي جمال مبارك ابن الرئيس في ترشيح نفسه لمنصب رئيس الدولة اذا قرر أن الوقت حان لذلك.

لكن بدلا من اعطاء جمال مبارك دفعة اكبر نحو الرئاسة شهد مؤتمر العام الحالي نداءات من القاعة تطالب مبارك الاب بأن يسعى لفترة رئاسة جديدة مدتها ست سنوات في عام ٢٠١١. وسيجعل ذلك مبارك رئيسا الى سن التاسعة والثمانين.وقال مبارك لمتحمس حزبي صاح طارحا هذا الاقتراح «ان شاء الله.»

ويمكن تفسير الرد اما بالامل في ذلك أو نفيه كفكرة لا يرحب بها.

ويوم الاحد الماضي رفض جمال مبارك (٤٤ عاما) وهو قيادي في الحزب الانجرار الى القول ان والده يعتزم ترشيح نفسه مرة أخرى عام ٢٠١١ حين تنتهي فترة رئاسته الخامسة.

وقال «لا أعرف ان كانت مصر فريدة في هذا الموضوع. هذا السؤال يتكرر من بعد الانتخابات الرئاسية الاخيرة. هل هناك بلد أو حزب يحدد قبل انتخاباته بست سنين أو أربع سنين ويقول هذا هو مرشحي.»

وأضاف «لا أعتقد أننا مطالبون (في وجود) ثلاثة أعوام قبل انتخابات (الرئاسة) بأن نرد على هذا السؤال بالشكل الذي تريدون منا أن نرد به عليه.»

وقالت هالة مصطفى وهي عضوة ساخطة في لجنة السياسات في الحزب التي يرأسها جمال مبارك «أعتقد أنه اذا بقي مبارك على قيد الحياة (الى عام ٢٠١١) فسيرشح نفسه مرة أخرى.»

وصار جمال مبارك شيئا ثابتا في الصفحات الاولى للصحف التي تملكها الدولة خلال الشهور القليلة الماضية لكنه في هذه المرة كان في ثياب المتخصص الاقتصادي الذي يطمئن المصريين الى أن البلاد يمكنها أن تخرج سليمة من الازمة المالية العالمية.

لكن مؤتمر هذا العام لم يعط جمال مبارك حتى أقل دعم لسعيه الواضح لرئاسة أكبر دولة عربية سكانا.

وبقي التسلسل القيادي الحزبي على ما هو عليه بمن في ذلك الحرس القديم الذي يعتقد محللون أنه يعمل مثل كابح لخطط الحكومة الخاصة بدفع التحرير الاقتصادي قدما.

وعلى أي حال فان هذه الخطط متوقفة في الاساس لان السوق الراكدة لا تحفز على عمليات خصخصة جريئة يمكن أن تضيف الى البطالة أو تقوي حجة المعارضة التي تقول ان الحكومة تبيع شركات الدولة بثمن بخس لتابعيها من رجال الاعمال.

وبعد تفاقم الازمة المالية العالمية قال وزير الاستثمار محمود محيي الدين وهو أحد الليبراليين الاقتصاديين بشأن جمال مبارك ان مصر لم تكن « رأسمالية» في أي وقت وان دوره هو ادارة ممتلكات الدولة وليس تصفيتها.

وركز الحزب في مؤتمر هذا العام على مفهوم «العدالة الاجتماعية» احياء لخططه القائمة منذ وقت طويل والخاصة بالتعامل مع دعم الغذاء والوقود بحيث يصل الى الفقراء مباشرة بدرجة اكبر.

لكن صورة الحزب والحكومة لدى المواطنين تعاني من مشكلات خطيرة بعد سلسلة من الاحداث المؤسفة هذا العام ومنها النقص في الخبز خلال فصل الربيع واضطرابات عمال الغزل والنسيج وانهيار صخري تسبب في مقتل اكثر من ١٠٠ من سكان منطقة عشوائية بالقاهرة.

وفي الشهر الماضي فقد الحزب وهو أقرب لشبكة تقوم على التعاضد المتبادل من كونه أداة للتعبئة السياسية ماء الوجه مرة أخرى بمحاكمة عضو بارز فيه متهم بدفع مليوني دولار لضابط شرطة سابق لقتل مغنية لبنانية في دبي.

وينكر قطب العقارات هشام طلعت مصطفى وهو أيضا عضو في مجلس الشورى التهمة ويقول انه استضاف المغنية سوزان تميم لشهور طويلة في القاهرة كعمل انساني وانه عرض عليها الزواج في وقت من الاوقات.

وفي الساحة الخارجية فقدت مصر التي كانت ذات وقت قوة اقليمية مهيمنة بلا منازع دورها لمصلحة لاعبين جدد خاصة السعودية ومن هؤلاء اللاعبين أيضا قطر الدولة الخليجية الصغيرة التي نشطت كوسيط بين العرب.

وتقل رحلات مبارك الخارجية بصورة متزايدة. ولم يسافر الى الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠٢. وليس لوزارة خارجيته سوى أثر ضئيل على النزاعات الاقليمية في العراق ولبنان كمثال.

وتفيد استطلاعات الرأي أن الحكومة المصرية قريبة من الولايات المتحدة وأوروبا أكثر مما يريد الشعب المصري.

ودافع جمال مبارك يوم الاحد عن سياسة مصر الخارجية. وقال في اشارة الى الشعور القومي والاسلامي الموجود في مصر ان هناك من يعتقدون أن أولويات الاصلاح تتطلب «مواجهة مع العالم الخارجي» ويؤمنون باللعب على عواطف الشعب بالشعارات.

وسط طوفان الازمة المالية العالمية والتغيير في البيت الابيض والصراعات المتعددة بدون حل في الشرق الاوسط يقف الرجال الذين يحكمون مصر بأقدام ثابتة كأنما لم يحدث تغيير يذكر.
وفشلت أربع سنوات من النمو القوي والتحرير الاقتصادي في رفع مستويات معيشة المواطنين الاشد فقرا واستمر تراجع النفوذ الاقليمي للبلاد في حين تمضي الحكومة قدما بدون أي التزامات خارجية.
وجنبا الى جنب سارت وعود الانفتاح السياسي مع الاعتقال بدون محاكمة لاعضاء المعارضة ومحاكمة محرري الصحف المستقلين والمدونين.